دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	علم النفس والمدرسة الحديثة
المصدر:	الرسالة التربوية
الناشر:	وزارة التربية الوطنية - جمعية الأعمال الاجتماعية - اللجنة الثقافية
المؤلف الرئيسي:	بناني، عبدالله
المجلد/العدد:	س 7 , ع 13
محكمة:	لا
التاريخ الميلادي:	1982
الشهر:	مايو
الصفحات:	49 - 55
رقم MD:	5467
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	EduSearch
مواضيع:	الفلاسفة المسلمون، التربية والتعليم، علم النفس، علم النفس التربوي، التربويون، الأخلاق، الفلسفة اليونانية، المعلمون، الطلاب، التربية الحديثة، الفلسفة البرجماتية، طرق التدريس، الادارة التعليمية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/5467

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

علم النفس والمدرسة الحديثة

للأستاذ عبد الله بناني

نص المحاضرة التي ألقاها السيد عبد الله بناني المدير المساعد بمركز تكوين المفتشين مفتتحا بها السنة الدراسية الجديدة لعام 1982 1981 بالمركز يوم فاتح أكتوبر. وقد حضرها السيد مدير المركز محمد اليوسفي والسادة الأساتذة وطلبة المركز.

بسم الله أعلن افتتاح السنة الدراسية الجديدة لسنة 1981 1982 بمركز تكوين المفتشين راجيا من الله أن تكون سنة دراسية سعيدة حافلة بالأعمال والنشاطات العلمية والتربوية ، والاستفادة مما يقدمه أساتذة المركز من علوم ومعارف لتكوين أطر صالحة ونافعة للمراقبة التربوية في مدارسنا الابتدائية.

علم النفس هو العلم الذي يدرس سلوك الإنسان بأوسع معنَى لمصطلح السلوك من حيث يشمل نشاط الانسان في تفاعله مع بيئته ، تعديلا لها حتَّى تصبح أكثر ملائمة ، أو تكيفا ذاتيا معها حتَّى يحقق لنفسه أكبر توافق معها . والسلوك بهذا المعنَى الشامل يتضمن ما هو ظاهر يمكن للآخرين ادراكه ، كالمشي والجري والقفز والطعام والشراب والاعتداء والقيام بالأعمال والواجبات ، كما يتضمن ما هو غير مدرك الا من صاحبه مثل التفكير والتخيل والأوهام والمخاوف والآمال والحزن والسرور والغضب وما إلى ذلك من الانفعالات التي لا تصاحبها مظاهر مكشوفة يحسها الآخرون . ويتضمن السلوك كذلك ما لا يستطيع ادراكه حتَّى القائم به لأنه من قبيل اللاشعور ، على نحو سلوك النائم في تخيلاته واحلامه ، وحركاته الفعلية كالمشي والكلام أثناء النوم الخ . وعلى نحو الأمراض النفسية ومظاهرها ؛ كما يتضمن أيضا ما تقوم به الأجهزة الجسمية من نشاطات قد يستطيع الانسان الاحساس بها كالتنفس وطرفة العين . وقد لا يستطيع الاحساس بها حتَّى ولو قصد الى ذلك مثل افرازات المعدة والغدد وغير ذلك.

وعلم النفس كبقية العلوم الأخرى يتفق معها في الأهداف الأساسية للعلم . عندما يتناول مظاهره بالدراسة والبحث . وهذه الأهداف هي :

1 — الفهم والتفسير للظاهرة
2 — الضبط والتحكم فيها
3 — التنبوء بمصيرها ومستقبلها

وطالما أن سلوك الانسان لا يقتصر على ميدان واحد كما تقدم ، بل هو منوع ومعقد ، وطالما أن هدف علم النفس هو الكشف عن مظاهر وأسس هذا السلوك ، وتعقب صوره واشكاله لفهمها وتفسيرها وضبطها والتحكم فيها والتنبؤ لها ، فاننا نجد هذا العلم قد تفرع تفرعات مختلفة ، من غير أن تقتصر هذا التفرعات على الميادين النظرية بل تعدتها الى تطبيق ما يكتشف على مختلف الميادين . ولذلك نشأت فروع مختلفة للعلم ، كعلم النفس التربوي وعلم نفس الطفل ، وعلم النفس

الاجتماعي وعلم النفس المهني والصناعي الخ. والواقع أن هذا التفرع السريع لهذا العلم (ما يقارب عشرين فرعا). ما هو الا استجابة طبيعية لأسلوب الحضارة المعاصرة، التي تمتاز بتلك العناية الفائقة بالعنصر البشري، واهتمامها برفاهيته. وتعليمه وتربيته وتثقيفه وبالتالي مساهمته في تقدم هذه الحضارة.

وتعتبر المدرسة من أهم الوسائل التي اعتمدتها الحظارة لرقيها وتقدمها وقد عدل عن موضوع مناقشة هل التعليم واجب على الدولة والزام على الفرد؟ أم أنه هبة من الدولة واختيار للفرد؟ كما عدل عن مناقشة موضوع — هل مسؤولية تربية الفرد تقع على عاتق الأسرة أم الدولة أم رجال الدين أم العلماء والفلاسفة؟

— وهي مناقشات استمرت حقبا من الزمن لم تسفر عن أي تحديد للمسؤولية في الميدان، بل أصبحت المشكلة الآن تثار من وجهة نظر أخرى وهي. ماهي الوسائل الفعالة التي تتيح لكل فرد من أفراد المجتمع أن ينال قسطه من التربية والتعليم إلى أطول مدة ممكنة حتّى يتيسر له الخروج الى المجتمع وهو مزود بالكفايات والمؤهلات والمهارات اللازمة، التي تحقق له نجاحا طيبا وعيشا كريما، واسهاما في ميدان التنمية والانتاج. هكذا أصبحت حياة الشعوب تقاس بمدى حسن استثمارها للثروة البشرية الكامنة في أبنائها وتوجيه سلوكهم الوجهة الانشائية التي تسهم في تقدم الانسانية. ومن هنا تحددت وظيفة المدرسة الحديثة وأهدافها كما سنرى فيما بعد، وأصبح يقاس مدى تحقيقها لهذه الوظيفة وهذه الأهداف بمدى التغير الذي تحدثه في سلوك التلاميذ. ومن هنا كانت مختلف العلوم تساهم بنصيب في رفع كفايتها ومستوها، ولكن علم النفس التربوي كان له القدح المعلّى في هذه الاسهامات.

فعلم النفس التربوي وهو أحد فروع علم النفس العام الذي تخصص في دراسة ظواهر النمو التربوي التعليمي. والنمو التعليمي ظاهرة تصاحب عملية التربية، ومنذ ميلاد هذا العلم ولدت معه المدرسة الحديثة. فكيف كان ميلاد هذا العلم وكيف ولدت معه المدرسة الحديثة؟ لقد كانت التربية حتّى أواخر القرن التاسع عشر خاضعة للفلسفة. إذ انفصالها عنها جاء متأخرا بالنسبة لبقية العلوم الاجتماعية الأخرى. ولكن هذا الانفصال لم يكن كليا كما حدث في بقية العلوم الأخرى، وانما هو انفصال جزئي لا يتعدّى الجانب العملي أو الجانب التجريبي، أما الجانب النظري منها فهو من الفلسفة وإليها؛ لأن مهمة التربية قبل كل شيء هو الحلقة الموصلة للدخول الى المثل العليا التي تضعها الفلسفة، وقد عبر عن ذلك بعض الفلاسفة إذ قال: «ان التربية هي الجانب العملي الديناميكي للفلسفة» وهذا ما يفسر لنا كون جميع علماء التربية القدامَى والمحدثين كانوا فلاسفة. ففلاسفة اليونان هم الذين وضعوا أسس التربية اليونانية. وفلاسفة المسلمين هم الذين حددوا أهداف التربية الاسلامية وأغراضها. وفي عصرنا الحاضر نجد بعض علماء التربية فلاسفة مثل الفيلسوف الانجليزي برتراندروسل. والفيلسوف الأمريكي جون دبوي وغيرهما. وقد كان الخضوع للفلسفة في العصور القديمة يحدث في التربية بعض الارتباك مما كان يعوقها عن السير في الميدان العلمي والتجريبي على الخصوص، وعندما بدأت تسود في القرن السادس عشر والسابع عشر طريقة البحث العلمي المعتمد على الملاحظة والوصف والقياس والتجريب، ووضع القوانين العلمية، وعممت هذه الطريقة حتّى شملت العلوم الاجتماعية في القرن التاسع عشر. كان لزاما على التربية كذلك أن تطبق هذه الأساليب بأن تدرس المشكلات التربوية على النمط نفسه الذي تدرسه العلوم الطبيعية والاجتماعية، وتحللها على نفس القوانين مستعينة في ذلك ببعض العلوم الأخرى كعلم الاجتماع وعلم الأخلاق، وعلم النفس.

على أن التربية وان استقلت جزئيا عن الفلسفة بقي الصراع قائما حول أهدافها من أين تستمد؟ هل تستمد من علم الأخلاق وفلسفته، على أن يضاف الى ذلك ما يحقق الحد الأدنَى للفائدة العلمية التربوية؟ فتكون مهمة

التربية من وجهة نظر الاخلاقيين لا تكتفي بأن تكشف عن ماهو كائن في الانسان من قابليات وامكانات . بل من واجبها أيضاً تزويد النشيء بالوعي الثقافي المستمد من الدين والتاريخ واللغة للوصول الى تثقيف نفسه بنفسه . واستثمار قابلياته المختلفة . أوبتعبير أدق ، من معرفة ما هو موجود تنشاء القواعد حول معرفة ما يجب أن يوجد . وفكرة استمداد التربية أهدافها من علم الاخلاق ليست بالفكرة الجديدة في الواقع لأننا نجد أرسطو يعبر عن هذه الحقيقة بقوله : « اننا لا ندري هل نربي النشئ للخير المطلق ، أم تربية على ما ينفعه في الحياة ».

وهناك من يرى أن التربية عليها أن تستمد أهدافها من علم الاحياء . وهي نظرية نادي بها أصحاب نظرية النشوء والارتقاء ، محاولين تطبيق نظرية التطور في المجتمعات البشرية معتمدين على مبدأ الارتقاء والبقاء للأصلح ، لتسيير مجتمع مثالي يتحقق فيه نوع من التوازن الكامل بين الانسان والوسط المحيط به ، مستمدا قوانينه من علم الاحياء ، وهو العلم الذي يرى بأن الطبيعة تسعَى لبقاء الفرد . كما تسعَى لبقاء المجتمع ، ولذلك فالتربية من وجهة نظر هؤلاء يجب أن تربي الفرد على الانتاج ، وعلى نمو النوع وكماله ليقوم الفرد بواجبه الاجتماعي . حيث أن التكيف من خصائص الاحياء وخاصة الانسان ، على أن يكون نمو الحضارة والثقافة انما هو جزء ثانوي من أهداف التربية ، وهذه النظرية في حد ذاتها تعتبر عودة بأهداف التربية الى العهد الاسبارطي ، حيث كانت التربية عند اسبارطة تهدف الى ايجاد الفرد القوي القادر على الحروب والنزال.

على أن التربية تخطت هذا التدخل في وضع أهدافها واملاء غاياتها من لدن العلوم الأخرى حينما أخذت الحركة النفسية تأخذ طريقها اليها منذ القرن الماضي وذلك لوجود علاقة قوية بين هذه الحركة وأهداف التربية كما حددها المربون . وهي ابراز شخصية الفرد وتوجيهها وجهة صحيحة تتفق مع الحياة المستقبلة . ووجود التوافق القوي بين الفرد والمجتمع ، وعلم النفس يهدف الى ايجاد نوع من السلوك الذي يربط بين سائر الأفراد لتكوين المجتمع المتماسك ، الخالي من الشذوذ ومن الأمراض العقلية والعصابية . فبين أهداف العلمين ، يمكن أن يبرز نوع من التكامل والتوافق يتجليان في العناية باصلاح المبادئ الطبيعية في التربية وتمحيصها واستخدامها في التعليم ، ثم العناية بالطفل ودراسة ميوله ونزعاته الطبيعية ونشأته العقلية مما يدخل في اختصاص علم نفس الطفل ، ثم السعي لاصلاح التربية باصلاح طرقها ومناهجها واصلاح طرق التعليم وطريقة اعداد المعلمين مما يدخل في اختصاص التربية التجريبية.

وقد ظهرت جدور هذا التعاون بين التربية وعلم النفس على يد كثير من المربين وعلى رأسهم يوهان بستولوتزي الذي تأثر كثيرا بآراء روسو المصلح الفرنسي ، وتبني نظريته التربوية واتخذ منها منطلقا للتربية العلمية ، كما آمن معه بصلاح الفرد وفساد المجتمع . وان التجديد في التربية هو السبيل لتقويم الحياة الاجتماعية . إلا أن بستولوتزي كان له الفضل في دراسة الطفل دراسة علمية نظامية تقوم على قوانين النفس وخاصة قانون الحدس فيها حيث يرى أن التربية تقوم على مساعدة الطفل على الانتقال من الحدسيات الغامضة الى الحدسيات الواضحة.

وبهذا يكون قد تجاوز بالدراسات النظرية عند روسو الى الصعيد التطبيقي سواء في النظم التربوية أو اصلاح المناهج التعليمية.

وقد كان لآراء بستولوتزي هذه كبير الأثر في نفسية تلاميذه واتباعه الذين حملوا لواء توثيق العلاقة بين التربية وعلم النفس ، خاصة منهم فريدريك فروبل الذي أنشأ أول روضة للأطفال ، وشق له طريقا في التربية أساسه النشاط الذاتي والحرية واللعب والأشغال اليدوية . ومنهم يوهان هربرت الذي تعمق أكثر في كيفية الاستفادة من الأبحاث النفسية ملحا على ضرورة ابراز القابليات وخلقها في نفسية الطفل ، بأن أوجد للمعلم الخطوات التدريسية التي تساعده على ايصال المعلومات بوضوح وسهولة الى عقول التلاميذ ، حيث يستطيع الطفل المتعلم بواسطة

اكتسابه للمعلومات المنظمة أن يعمل على تكوين نمو قواه العقلية ، وقد قدم هربرت للتعليم خدمة جلى حيث مازالت حتّى الآن خطوات التدريس الهبرتية معمولا بها ومحترمة من طرف المعلمين ، وهذه الخطوات كما هو معلوم لديكم هي : المقدمة العرض الربط الاستنباط أو التعميم . ثم التطبيق . ومن خلال استعراض آراء كل من فرويل وهربرت يلاحظ نوع من التكامل بينهما ، كان له الأثر الكبير في ابراز « علم التربية . والتربية التجريبية . إذ بينما يهمل هربرت طبيعة الطفل ولا يعني الا بعملية التدريس والاهتمام بكيفية ابلاغ المعلومات مؤكدا قيمة الدرس . نجد فرويل يؤكد قيمة الطفل وميوله وخبراته ومظاهر نشاطه على انها نقطة البداية . وقد كان للجمع بين هذين النظريتين : الاهتمام بالطفل ، ثم الاهتمام بطريقة ابلاغه المعلومات مع ما تجمع من نظريات وآراء مختلف المربين خلال القرن الماضي ، وبداية القرن الحالي أساسا ومنطلقا لاستغلال التربية واعتبارها علما خاصا له قوانينه ونظمه وطرق بحثه . وسمي بعلم التربية التجريبية كما سبق ويرجع الفضل في ذلك الى المربي الأمريكي المعاصر الفيلسوف جون ديسوي ، أحد دعاة المذهب العلمي — البراكماتيزم — الذي نادى بأن المدرسة يجب أن تتحول الى مجتمع صغير يتعلم فيه الطفل بالعمل والتعاون ويحيا حياة اجتماعية وثيقة الارتباط ببيئته . ولقد عبر جون ديوي عن التغيير الذي حدث في التربية خلال عصره بعبارته التي يقول فيها : « جدير بالتغيير الذي طرأ الآن على التربية والتعليم في مدارسنا أن يمتد الى مركز الجاذبية منه . وهذا الانقلاب في التربية الحديثة لا يقل في شأنه عن ذلك الانقلاب الذي أحدثه كبرنيك في عالم الفلك . فلقد نقل كوبرينك محور الفلك من الأرض الى الشمس ، وترمي التربية الحديثة الى نقل محور التربية من البالغ الى الطفل . فالطفل هو مركز الجاذبية ، والطفل هو الشمس التي تدور حولها سائر الأفلاك الأخرى .»وكان من نتائج هذه الحركة الديوية في القرن العشرين ان ظهرت طرق التربية الحديثة . وتعددت هذه الطرق بتعدد المهتمين بها في كل من أمريكا وأوروبا . فظهرت طريقة المشروع التي وضع أسسها جماعة من المربين الأمريكين ، وهي أهم طريقة تتميز بها الفلسفة البركماتية حيث تعتمد على وجود مشكلات علمية من الحياة تضعها أمام الطفل يتحدى تفكيره ويشرع في حلها بطريقة علمية اما التعليم فيكون عرضا اثناء حل هذه المشكلات.

وتعددت هذه الطرق الحديثة للتربية في كل من أوروبا وأمريكا معتمدة كلها على أساليب الدراسات النفسية الحديثة ونتائجها في ميدان دراسة الطفولة وخصائصها والشخصية الانسانية بصفة عامة . وكما هو ملاحظ من تتبع هذه الدعوات الاصلاحية في التربية فانها كانت تستهدف دائما بطريقة مباشرة أو غير مباشرة اصلاح التعليم وطرق تبليغه ، ولكن هذا لا يعني أن علم النفس لم يسهم في تطوير التعليم على حدة كما أسهم في تطوير التربية على نحو ما سبق ، مركز اسهاماته في تحديد أهداف المدرسة وعوامل تحقيق هذه الأهداف سعيا وراء ايجاد المدرسة الحديثة التي تتركز أهدافها في عمليتين أساسيتين متكاملتين متداخلتين هما :

أولا : عملية التعليم والتعلم أي اكساب النشء القدرة على القراءة والكتابة ، واحاطته بالمعارف العامة والمتخصصة ، وبكيفيات البحث العلمي ومناهجه وبطرق التفكير الموضوعي المنظم ، واكتساب الخبرة في ميادين الحياة الزاخرة بشتّى أنواع التفاعلات البشرية والطبيعية.

ثانيا : عملية التربية أي تربية النشئ جسميا وعقليا واجتماعيا . وتبدو كفاية المدرسة في تحقيق هذين الهدفين في نسبة نجاح التلاميذ ومستوى تحصيلهم الدراسي ، ومدى توفقهم في مجالات الحياة والعمل . ونجاح المدرسة هذا يتوقف على توفر أربعة عوامل أساسية تتكامل وتتفاعل فيما بينها لتكون عاملا مشتركا واحدا يختل توازن المدرسة باهمال واحد منها . وهذه العوامل هي :

1 — شخصية التلميذ وخصائصها

2 — شخصية المعلم وخصائصها

3 — طريقة التدريس
4 — طريقة ادارة المدرسة

1 — شخصية التلميذ.

من المبادئ الأساسية التي يقرها علم النفس ان الفرد لا يمكنه أن يتعلم الا إذا توافر له شرطان أساسيان : هما القدرة على التعلم والدوافع لهذا التعلم . ولابد لهذين الشرطين أن يتوفرا معا وبالقدر اللازم ، والا استحالت عملية التعلم أو انخفضت كفايتها . فعلى سبيل المثال . لو حاولنا تعليم طفل في سن مبكرة جدا السنة الأولى مثلا ، القيام بعمليات حسابية بسيطة أو تعليم القراءة والكتابة لاستحال علينا ذلك لأن قدرة هذا الطفل العقلية لم تصل بعد الى الدرجة اللازمة لعملية التعلم هذه ، وما ينطبق على الأمور العقلية يصدق كذلك على تعلم الأمور الحركية ، فهذا الطفل نفسه لن يستطيع مهما دربناه أن يقود دراجة . وإذا كان هذا بالنسبة الى ضرورة توافر القدرة اللازمة للاستفادة من التعلم فان الأمر كذلك بالنسبة الى ضرورة توافر الدافع الى هذا التعلم . ففي حالة غياب الدافع لا يتعلم الفرد شيئا حتّى ولو توافرت له القدرة اللازمة لذلك . وقد أجريت عدة تجارب في مختبرات نفسية تثبت مدى أهمية الدافع في عملية التعليم نذكر منها تجارب باقلوف ووطسن وتورنديك .

ولا ينحصر أهمية القدرة على التعليم في تحديد السن للتعليم فقط بل تتعدّى ذلك إلى تحديد نوعية التعليم الذي يقدم للتلميذ حسب تحديد طاقاته العقلية والجسمية وفق تحديد الفروق الفردية بين التلاميذ ، من مرتبة التخلف العقلي أو الجسمي الى الذكاء الفائق عن طريق الاختبارات النفسية وعلى رأسها اختبارات الذكاء وروائزه لتقدير مدى استفادة التلاميذ من ولوجهم الى المدارس العادية . وهذه احدى الاسهامات العظيمة لعلم النفس في ميدان التعليم حيث عمل على انشاء مدارس خاصة لضعاف العقول ، وقد بدأت هذه المدارس منذ عهد مستوري الطبيبة والمربية الايطالية ، ومن ثم أخذت تنتشر عبر العالم المتقدم . وهي تأخذ طريق الانتشار في العالم النامي . وتبع ذلك عناية نفسية علمية بالمعوقين والمتخلفين عقليا . وفي بلادنا نجد بعض هذه المدارس في بعض المدن كالرباط والبيضاء والخميسات تشرف عليها جمعية خاصة تسمى «جمعية اصدقاء المعوقين» وقبل اشهر قليلة عقدت هذه الجمعية مناظرة عامة بالرباط حضرها مجموعة من الاختصاصيين في الميدان لدراسة سبل اندماج المعوق في المجتمع . وكانت هذه المناظرة تدخل في نطاق السنة الدولية للمعوقين التي ما زلنا نعيشها حتّى الآن . وبالمثل أيضا لا تنحصر أهمية توفر الدافع الى التعليم على نوعية التعليم بل تتعداه الى تهيئ الظروف المختلفة التي تحقق وترفع مستوى الدافع لدى التلميذ للدراسة والتحصيل كتهيئة العلاقات الطيبة بين المعلم والمتعلم والجو المدرسي وإمداده بوسائل النشاط والترفية ، كالنشاط الرياضي والاجتماعي والفني ، بالإضافة الى تهيئة الظروف المناسبة في قاعة الدروس وفي المدرسة عموما كالتأثيث والأدوات والأجهزة ووسائل الايضاح ، والاضاءة والتهوية الخ .. لأن كل ذلك يزيد من الميل الى الدراسة ويقلل من الضيق الذي ينتاب التلميذ أثناء عملية التعليم.

العامل الثاني في نجاح المدرسة في قيامها بدورها التعليمي ، هو هو شخصية المعلم وكفايته في القيام بواجبه ، وهو يعتمد على نفس العنصرين الذين سبق تحديدهما بالنسبة للتلميذ ، وهما القدرة والدافع ، فما لم تتوفر للمعلم القدرة على التدريس والدافع الى القيام به فلن ينجح في عمله ، وللقدرة على التدريس بالنسبة للمعلم جوانب متعدة ، فالى جانب المعرفة الواسعة ، والالمام الكامل بالمعارف والمعلومات . هناك المهارات اللغوية والشفوية . والذكاء والطاقة النفسية على القيام بواجبات التدريس والتعليم ، فاتزانه النفسي وخلوه من الاضطرابات والصراعات النفسية الشديدة وتحرره من القلق والعنف ، كل ذلك يحفظ له طاقته النفسية التي يحتاج اليها في عملية التعليم . كما ان ثقته بنفسه وذكاءه الاجتماعي وميله المعتدل للانبساط كل ذلك يرفع من كفايته وقدرته وميوله.

العامل الرابع طريقة الادارة المدرسية

ان لادارة أية مؤسسة أو جماعة أثر كبير في نجاحها أو اخفاقها ، وكتب علم النفس وخاصة منها ما يتعلق بفرعي علم النفس الصناعي وعلم النفس الاجتماعي زاخرة بالدراسات والتجارب التي تؤيد التأثير الكبير للادارة وكيفيتها على انتاج المؤسسة ، وعلى الروح المعنوية والنفسية للعاملين فيها ، وتؤكد هذه الدراسات على ضرورة الادارة الديمقراطية للمؤسسة حتّى تحقق أكبر نجاح ممكن . لهذا ينبغي أن تكون ادارة المدرسة على درجة كافية من الكفاية الشخصية وأن تراعي في عملها الأسلوب الديمقراطي في التسيير بحيث تهتم بآراء المعلمين وتناقشها وتحترمها في اتخاذ القرارات الخاصة بالمدرسة أو بتخطيط عملها ، ويتجلّى ذلك في مجالس المعلمين ومجالس جمعية الآباء ، ومن هنا كانت الأهمية في اختيار مديري المدارس وتعينهم وتدريبهم . وما يصدق على ادارة المدرسة يصدق كذلك على ادارة المعلم لتلاميذه اثناء الحصة أو خارجها . والانسان بعد اقتناعه بالرأي يكون أكثر حماسا واستعدادا لتبنيه وتنفيذه والدفاع عنه.

هذه هي أهم العوامل التي لها تأثير كبير على نجاح المدرسة وتحقيق أهدافها على ضوء علم النفس مع الاسهامات والتوجيهات التي يمكن لعلم النفس أن يقدمها في مجال المدرسة حتّى يشترك مع غيره من العلوم الأخرى في خدمة التربية والتعليم.

بقي هناك جانب له مكانته وقيمته في العملية التعليمية والتربوية لابد من الإشارة اليه وهو جانب المراقبة التربوية . فقد أولت الدراسات النفسية التربوية عناية خاصة لهذا الجانب وحددت معالمه وسبله وأهدافه . بحيث لم يعد مفهوم التفتيش والمراقبة التربوية ينحصر عملها داخل القسم لتتبع هفوات المعلم وتصيد كبواته . بل أصبح مفهوم المراقبة التربوية يتعدى هذا النطاق الى الاسهام في رفع الانتاجية التعليمية بالمدرسة على أساس المبادئ والأهداف الآتية

أما الدافع بالنسبة للمعلم . فان القيام بالتدريس شأنه شأن قيام الفرد بأي سلوك لابد له من دافع ، فمهما توافرت للمعلم طاقاته النفسية والعقلية والجسمية ، لابد له من دافع قوي يدفعه الى القيام بواجباته التعليمية ، لأن الدافع يزيد من طاقاته كما يدفعه الى انجاز أعماله على أحسن مستوى . ويتضمن هذا العنصر الميل الى العمل والضمير الحي والحافز ، وما يزيد من أهمية شخصية المعلم انها تعتبر الى حد كبير امتداداً لشخصية الأب أو الأم ، وكثيرا ما تحل محلها أو تضاف اليها كسند وجداني للتلميذ يستعين به في مواجهة مشاكله واشباع عواطفه وتحقيق استقراره النفسي ، كما أن شخصية المعلم كثيرا ما تصبح المثل الاعلَى للتلميذ الذي يحاول أن يقتدى به في سلوكه ويتلقّى عنه مثله وقيمه .

العامل الثالث في انجاح المدرسة طريقة التدريس . وقد أولَى كل من علم النفس وعلم التربية ، والتربية التجريبية عناية خاصة لهذا العامل حيث أجريت عدة تجارب في هذا الميدان استخلصت منها عدة نظريات وآراء تحدد النظم والطرق المثلَى لرفع كفاية التعليم ، وقد أشرت في أثناء هذا العرض الى الخطوات الهربرتية ومفعولها لدى كل من المعلم والمتعلم ، فظهرت بحوث حول طول الحصص وتوزيعها حسب مستوى التلاميذ وقدراتهم على التركيز ومواصلته . وبحوث حول الشرح والافهام وتجنب الحشو دون الفهم ، وبحوث حول توجيه المتعلم وإرشاده ، وطريقة وضع الأسئلة والقائها وكيفية تلقي الأجوبة وتصحيحها ، والتفاعل الاجتماعي بين المعلم وتلاميذه ، والثواب والعقاب وكيفية استخدامها ، والامتحانات ومقاييسها وتصنيف التلاميذ حسب الفروق الفردية الى غير ذلك مما يدخل في هذا الاطار الذي يؤكد ضرورة احاطة رجل التعليم بالكثير من أسس التربية وعلم النفس ونظرياته ودراساته خاصة تلك المتعلقة بالطفولة والنمو النفسي وسيكولوجية الشخصية وديناميةالجماعة مما تجدون الكثير منه في برنامج تكوينكم.

1) — تنشيط العمل التربوي والتعليمي داخل المدرسة في شكل ندوات ودروس نموذجية واعادة التكوين

2 — التوجيه والإرشاد للأطر التعليمية.

3 — تنمية العلاقات المهنية والانسانية لمؤسسات التعليم

4 — توحيد طرق ومنهجية التعليم وسائله

5 — دراسة الوسائل الكفيلة بتطور الآساليب التربوية وتجديدها في اطار البحث التربوي.

إلى غير ذلك من الأهداف التي نعمل في مركزنا هذا على تحقيقها في تكوين أطر المراقبة التربوية الصالحة.

هذا ، وإذا كانت البلاد المتقدمة قد استفادت من اسهامات علم النفس في مدارسها وفتحت له أوسع الأبواب ، وهيأت له أنسب الظروف لكي يمارس تطبيقاته ، فان البلاد النامية أحوج ما تكون للاستفادة من هذه الاسهامات . حتّى يمكنها أن تدفع بعجلة التربية والتعليم في بلادها . وهذا ما يأخذ به المغرب في وضع سياسته التعليمية الحديثة في وضع برامج تكوين المعلمين والأساتذة وأطر المراقبة التربوية على صعيد أوسع وأكبر.

وفقنا الله جميعا لما فيه خير تعليم أبنائنا والسلام عليكم وشكراً.

ضديد المادة

تتكون ذرة المادة من نواة شحنتها موجبة وإلكترونات شحنتها سالبة ، ويتخيل العلماء وجود ضديد للمادة تكون النواة شحنتها سالبة ، والإلكترونات شحنتها موجبة ، ولف ضديد الإلكترون — وهو البوزيترون — يعاكس اتجاه لف الإلكترون.

وقد شجعهم على هذا التخيل اكتشاف ضديدات الجسيمات ، ففي عام 1932م ، **اكتشف العالم الأمريكي أندرسون جسيم البوزيترون في الأشعة الكونية** ، وإن جاء ذلك بعد أن تنبأ **العالم الإنجليزي ديراك** في عام **1928م** ، بوجود الإلكترون ذي الشحنة الموجبة (البوزيترون) . كما أمكن للعلماء بعد ذلك إنتاج ضديد البروتون ، وأمكن تصنيف ما يعادل خمسة عشر زوجاً من الجسيمات الأولية وأضدادها حتّى الآن ، وعموماً فإن ضديد الجسيم يختلف عن الجسم في الشحنة واتجاه اللف ، لكنه يساويه في الكتلة ومقدار الشحنة . وعند اصطدام جسيم بضديده أو المادة بضديدها ، تتحول الطاقة الكامنة بكتلة كل منهما الى فوتونات أي إلى طاقة إشعاع.